تفسير القرآن الكريم

سورة المدثر ٢٧-١٢-١٤٠٢ ٥

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(١)

قُمْ فَأَنذِرْ(٢)

سورة المدثر

وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ(٣)

وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)

وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ(٥)

سورة المدثر

وَ لَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ(٦)

وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرِ(٧)

وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ

- و قوله «وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ» قال ابراهيم: من أجل ربک فاصبر علیَ عطيتک.

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ

- و قال مجاهد: لأجل اللَّه فاصبر على أذى المشركين.
- و قيل: معناه «وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ» على ما أمرک به من أداء الرسالة و تعلَيم الدين، وَ ما ينالک من الأذى و التكذيب، فاحتمله لتنال الفوز من اللَّه بالنعيم

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ

- و الصبر الذى هو طاعة اللّه هو الصبر على الضرر الـذى يدعو اليه العقل، لان ما يدعو اليه العقـل فخـالق العقـل يريده، لأنه بمنزلة دعاء الأمر الى الفعل،
- و السبب الذى يتقوى به على الصبر هو التمسک بداعى العقل دون داعى الطبع، لان العقل يدعو بالترغيب فيمـا ينبغى أن يرغب فيه. و الطبع داعى الهـوى يـدعو إلـى خلاف ما فى العقل.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ

- قوله تعالى: «وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ» أی لوجه ربک،
- و الصبر مطلق يشمل الصبر عند المصيبة و الصبر على الطاعة و الصبر عن المعصية،
- و المعنى و لوجه ربک فاصبر عند ما يصيبک من المصيبة و الأذى فی قيامک بالإنذار و امتثالک هذه الأوامر و اصبر على طاعة الله و اصبر عن معصيته،

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۲

وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ

- و هذا معنى جامع لمتفرقات ما ذكروه فى تفسير الآية كقول بعضهم: إنه أمر بنفس الفعل من غير نظر إلى متعلقه، و قول بعضهم: إنه الصبر على أذى المشركين، و قول بعضهم: إنه الصبر على أداء الفرائض، إلى غير ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٨٢

سورة المدثر

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ(٨)

فَذَالِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ(٩)

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيرُ يَسِيرٍ(١٠)

فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ

- و قوله (فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ) معناه إذا نفخ فی الصور، و هو كهيأة اَلبوقَ- فی قول مَجاهد- و قيل: ان ذلک فی أول النفختين، و هو أول الشدة الهائلة العامة،
- و الناقور على وزن (فاعول) من النقر، كقولک: هاضوم من الهضم و حاطوم من الحطم، و هو الذی من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به.

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ

- و قوله (فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ) یعنی الیوم الذی ینفر فیه فی الناقور (یَوْمٌ عَسِیرٌ) أی یوم شدید عسر «عَلَی الْکافِرِینَ» لنعم اللَّه الجاحدین لآیاته «غَیْرُ یَسِیرٍ» فالیسَیر القلیل الکلفة، و منه الیسار و هو کثرة المالَ لقلَّة الکلفة به فی الإنفاق، و منه تیسر الامر لسهولته و قلة الکلفة فیه.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ

- و قال الزجاج: قوله «يَوْمٌ عَسِيرٌ» مرتفع بقوله «فَذلِکَ» و المعنى فذلک يوم عسيرٍ يَوم النفخ فى الصور، و يومئذ يجوز أن يكون نصباً على معنى فذلک يوم عسير فى يوم ينفخ فى الصور، و يجوز الرفع، و إنما بنى على الفتح لاضافته إلى (إذ) لأن (إذ) غير متمكنة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴-۱۷۵

فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ

- بيان
- فى الآيات وعيد شديد للطاعنين فى القرآن الرامين لـه بأنه سحر و المستهزءين لبعض ما فيه من الحقائق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٨٥

فَإِذا نُقِرَ فی النَّاقُور

- قوله تعالی: «فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ» النقر القرع و الناقور ما ینقر فیه للتصویتَ، وَ النقر فَی الناقور کالنفخ فی الصور کنایهٔ عن بعث الموتی و إحضارهم لفصل القضاء یوم القیامهٔ و الجملهٔ شرطیهٔ جزاؤها قوله «فذلک» إلخ.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۵

فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ

- قوله تعالى: «فَذلِکَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ» الإشارة بقوله «فَذلِکَ» إلَى زمانَ نقر الناقورَ و لا يبعدَ أن يكون المراد بيومئذَ يوم إذ يرجعون إلى الله للحساب و الجزاء أو يوم إذ يرجع الخلائق إلى الله فيكون ظرفا ليوم نقر الناقور فمن الجائز أن تعتبر قطعة من الزمان ظرفا لبعض أجزائه كالسنة تجعل ظرفا للشهر و الشهر يجعل ظرفا لليوم لنوع من العناية أو يعتبر زمان متعددا باختلاف صفاته أو الحوادث الواقعة فيه ثم يجعل باعتبار بعض صفاته ظرفا لنفسه باعتبار صفة أخرى.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٨٥

فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ

- و المعنی فزمان نقر الناقور الواقع فی یوم رجوع الخلائق إلی الله زمان عسیر علی الکافرین أو زمان نقر الناقور زمان عسیرٍ علی الکافرین فی یوم الرجوع- بناء علی کون قوله: «یَوْمَئِذٍ» قیدا لقوله: «فَذلِکَ» أو لقوله: «یَوْمٌ».

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۵

فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ

- و قال فى الكشاف،: فإن قلت: بم انتصب إذا و كيف صح أن يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير؟ قلت: انتصب إذا بما دل عليه الجزاء لأن المعنى إذا نقر فى الناقور عسر الأمر على الكافرين، و الذى أجاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير أن المعنى فذلک وقت النقر وقوع يوم عسير لأن يوم القيامة يأتى و يقع حين ينقر فى الناقور. انتهى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٨٥

فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ

- و قال: و يجوز أن يكون يومئذ مبنيا مرفوع المحل بدلا من ذلک، و يوم عسير خبر كأنه قيل: فيوم النقر يوم عسير. انتهى.
- و قوله: «غَيْرُ يَسِير» وصف آخر ليوم مؤكد لعسره و يفيد أنه عسير مَن كُل وجه من وجه دون وجه.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۵